أنواع التوحيد وثمرته في سورة الحشر - دراسة تحليلية -

Types of monotheism and its fruits in Surat Al-Hashr -An analytical study

https://aif-doi.org/AJHSS/108201

الباحثة/ بيان بنت عبد الرحمن الحربي

ملخص البحث

خطة الموضوع: التمهيد وفيه: مفهوم التوحيد لغةً واصطلاحً، المبحث الأول: سورة الحشر، المبحث الثاني: توحيد الربوبية في سورة الحشر، المبحث الثالث: توحيد الألوهية في سورة الحشر، المبحث الرابع: توحيد الأسماء والصفات في سورة الحشر..

هدف الدراسة: بيان ما تضمنته آيات سورة الحشر من أنواع التوحيد وثمرته المتعلقة بأركان الإيمان بالله تعالى، من خلال دراسة سورة الحشر مبينًا تسميتها وسبب نزولها، الوقوف على الآيات المتعلقة بتوحيد الربوبية في سورة الحشر، وبيان ثمرة ذلك، ودراسة الآيات المتعلقة بتوحيد الألوهية في سورة الحشر، وإبراز ثمرة توحيد الألوهية، وتناول الآيات المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات في سورة الحشر، وبيان ثمرتها.

أبرز النتائج: إن سورة الحشر إحدى سور المسبحات التي بدأت بالتنزيه لله (ﷻ) وتسبيحه، وإن أشهر أسمائها هو الحشر، لكن هناك من أهل العلم من سماها سورة بني النضير؛ وذلك لأنها نزلت في هؤلاء اليهود، وأن توحيد الربوبية والألوهية أصل في بناء العقيدة المسلمة وتؤسس لعقيدة الأسماء والصفات وتتبادل هذه العقائد الثلاثة الدور في الظهور أثناء السورة؛ لتبين قدر الله تبارك وتعالى، وإن للأسماء الحسنى أثر بالغ في قرب العبد لربه؛ لأنه يزيد معرفته به، ومن كان بالله أعرف كان منه أخوف كما يقول أهل العلم.

الكلمات المفتاحية: أنواع - التوحيد - ثمرته - سورة- الحشر.

Abstract

Topic plan: Introduction, which includes: the concept of monotheism in language and terminology, the first topic: Surat Al-Hashr, the second topic: the unification of divinity in Surat Al-Hashr, the third topic: the unification of divinity in Surat Al-Hashr, the fourth topic: the unification of names and attributes in Surat Al-Hashr.

Objective of the study: Explaining the types of monotheism contained in the verses of Surat Al-Hashr and its fruit related to the pillars of faith in God Almighty, through studying Surat Al-Hashr, explaining its name and the reason for its revelation, examining the verses related to the unification of divinity in Surat Al-Hashr, explaining the fruit of that, and studying the verses related to the unification of divinity in Surat Al-Hashr. Al-Hashr, highlighting the fruit of the unification of divinity, discussing the verses related to the

unification of names and attributes in Surah Al-Hashr, and explaining its fruit.

The most prominent results: Surah Al-Hashr is one of the surahs of the Rosary that begins with glorifying God (may God bless him and grant him peace) and praising Him. Its most famous name is Al-Hashr, but there are scholars who called it Surah Banu Al-Nadir. This is because it was revealed among these Jews, and that the unification of divinity and divinity is the basis for building the Muslim faith and establishing the doctrine of names and attributes, and these three doctrines exchange roles in appearing during the surah. To show the destiny of God, Blessed and Most High, and that the Most Beautiful Names have a great impact on the servant’s closeness to his Lord. Because it increases his knowledge of Him, and whoever knows God is more afraid of Him, as the scholars say.

Keywords: types - monotheism - its fruit - Surat Al-Hashr.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

فإن الله تعالى خلق الخلق ولم يتركهم سدى، بل بعث فيهم رسلًا يدعونهم إلى ما فيه صلاحهم في دينهم ودنياهم، فأنزل الكتب وبين مهمة العباد، وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل، وقد ميزه الله تعالى على سائر الرسل بأنه خاتم الأنبياء، وبمعجزة خالدة هي القرآن الكريم، بين فيها التوحيد وسائر العبادات والمعاملات، وقد نال العلماء شرف البحث في دقائق هذا الكتاب المبين، ومن ورائهم سعى الباحثون في جمع شواهد الفنون وتحليل النفائس المستنبطة منه، وخاصة ما يتعلق بالتوحيد وأنواعه وثمرته؛ كونه أولى مهمات العباد ومفتاح الدخول في الدين.

وإن السور القرآنية قد شملت أنواع التوحيد فلم تخلو سورة إلا وكان التوحيد أحد مكوناتها بأنواعه الثلاثة– الألوهية، أو الربوبية، أو الأسماء والصفات- سواء بلفظ مباشر أو بما تحتوي عليه السورة من دلالات وأفعال، وسورة الحشر إحدى السور التي تجلت فيها أنواع التوحيد الثلاثة وبرزت ثمرته في على امتداد آياتها، مما لفت انتباه الباحثة في كان دراسة أنواع التوحيد وثمرته في سورة الحشر، حيث ضمنته تحت عنوان: **أنواع التوحيد وثمرته في سورة الحشر -دراسة تحليلية-** سائلة من المولى الكريم التوفيق والسداد فيما أصبو إليه

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أهمية الموضوع الذي تناوله، كما أن البحث يحاول:

١- بيان ما تضمنته آيات سورة الحشر من أنواع التوحيد وثمرته المتعلقة بأركان الإيمان بالله تعالى.
٢- تعريف التوحيد لغة واصطلاحً، ودراسة سورة الحشر مبينًا تسميتها وسبب نزولها.
٣- الوقوف على الآيات المتعلقة بتوحيد الربوبية في سورة الحشر، وبيان ثمرة ذلك.
٤- دراسة الآيات المتعلقة بتوحيد الألوهية في سورة الحشر، وإبراز ثمرة توحيد الألوهية.
٥- تناول الآيات المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات في سورة الحشر، وبيان ثمرتها.

ISSN : 2410-1818

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١- دراسة أنواع التوحيد التي احتوتها سورة الحشر وفق ما تيسر من أقوال المفسرين والعلماء، من خلال الرجوع إلى المصادر العقدية والتفسيرية المعتمدة عند أهل السنة والجماعة.
٢- الكشف عن ثمرة التوحيد بأنواعه الثلاثة – الألوهية، الربوبية، الأسماء والصفات- من خلال آيات سورة الحشر.

أسئلة البحث:

هناك سؤال رئيس ألا وهو: ما هي أنواع التوحيد في سورة الحشر؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة أهمها.

١- ما مفهوم التوحيد لغة واصطلاحًا؟
٢- لماذا سميت سورة الحشر بهذا الاسم؟
٣- ما المراد بتوحيد الربوبية وما ثمرته؟
٤- ما المراد بتوحيد الألوهية وما ثمرته؟
٥- ما المراد بتوحيد الأسماء والصفات وما ثمرته؟

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي وسؤال أهل الاختصاص، والرجوع لمراكز الأبحاث، وسجل الرسائل في مكتبة الملك فهد، لم أقف على بحث تناول أنواع التوحيد وثمرته في سورة الحشر.

منهج البحث:

اعتمد البحث (المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي)، وذلك باستقراء واستخراج الآيات ذات الصلة بأنواع التوحيد وثمرته في سورة الحشر، وجمعها وترتيبها وفق الخطة، وقراءة كل ما ورد في تفسيرها بقدر الاستطاعة، وربط الآيات ببعضها، وفق منهج أهل السنة والجماعة.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث؛ وذلك على النحو التالي:
التمهيد، ويبين: مفهوم التوحيد لغة واصطلاحً.
المبحث الأول: تناولت فيه سورة الحشر، سبب تسميتها، وسبب نزولها.
واحتوى المبحث الثاني: على توحيد الربوبية في سورة الحشر وثمرته.
وتناول المبحث الثالث: توحيد الألوهية في سورة الحشر وثمرته.
المبحث الرابع: فيشتمل على توحيد الأسماء والصفات في سورة الحشر.

التمهيد: قبل الشروع في دراسة أنواع التوحيد وثمرتها في سورة الحشر مهدت لذلك ببيان مفهوم التوحيد على النحو التالي:

التّوحيد في اللغة: عندما يقال: واحداً يعني أن المتعدد صار واحدا، فيوحي بالانفراد، ويحكم بوحدانيته، ويعلم بأنه واحداً فرداً، ويوصف بأنه متفرد بذاته، متفرد بصفاته، متفرد بأفعاله، ويجعل من اقتضاء المعنى انعدام الند والمساوي والنظير والشبيه والمثيل والمظاهر، وهذا يستلزم عقلاً الغنى والتفرد في كل شيء [1].

وتوحيد الله (ﷻ) اصطلاحا: إطلاق الشهادة بالواحدانية لله تعالى وحده، باعتقاد تفرد الله تعالى بالربوبية، وكمال الألوهية، ويقتضي ذلك الكمال المطلق في أسمائه وصفاته وأفعاله؛ فلا يلحقه نقص سبحانه وتعالى[2].

ومن خلال التعريف يتبين أن أنواع التوحيد ثلاثة أنواع:

١- توحيد الربوبية.
٢- توحيد الألوهية.
٣- توحيد الأسماء والصفات.

ويتناول علم التوحيد ثلاث قضايا رئيسية[3]:

١- توحيد الله تعالى بعلم ما يجب لله تبارك وتعالى من صفات الجلال ونعوت الكمال، وما يستحيل عليه سبحانه من النقائص والشبهات والجهالات، وما يجوز له تبارك وتعالى من الأفعال تدبيرا وأمرا.
٢- توحيد الله (ﷻ) بمعرفة رسله وانبيائه عليهم السلام؛ وما يجب لهم من الصفات والنعوت، وما يستحيل عليهم من الصفات القبيحة والذميمة، وكذلك ما يجوز في حقهم.
٣- توحيد الله تعالى بمعرفة ما يتصل به تعالى من الإيمان بالكتب السماوية، والملائكة، ويوم القيامة والبعث والجزاء، والإيمان بالقضاء والقدر.

وعلى هذا فمجمل توحيد الله (ﷻ) يقتضي: اليقين بأن الله تبارك وتعالى واحد بغير شريك، ذاته لا تشبه الذوات، وأفعاله تبارك وتعالى لا يردها صاحب هوى ولا غنى، ولا نظير له يضاهيه، ولا شبيه له يجاريه، فذوات الخلق جميعا لا تشبهه، وصفاته تبارك وتعالى لها معان حقيقية تعبر جميعها عن ذاته الكاملة، فيجب تجريد ذاته تبارك وتعالى عن كل ما تتصوره الأفهام والأذهان، فيعرف الله رباً، ويعبد الله إلهاً، ويطهره تبارك وتعالى عن الند والمساو والنظير والمناوئ والشبيه والمثيل، وتقدس صفاته تبارك وتعالى عن التعطيل والتنظير والتنديد والتشبيه؛ فالقلب السليم واجب عليه التصديق الجازم بأنه تبارك وتعالى متفرد في ذاته تبارك وتعالى بالصفات العلية والخلال

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٦/ ٩٠)، التعريفات، الجرجاني (ص: ٦٩)، لسان العرب، ابن منظور (٣/ ٤٥٠)، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، (٢٦٩/٩).

(٢) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (١١/ ٧٠٩٦).

(٣) ينظر: مذكرة التوحيد، عبد الرزاق عفيفي (ص: ٣-٤).

المرضية، وفي أفعاله تبارك وتعالى بالعدل والفضل، فلم يسبقه تبارك وتعالى أحد قبله، وليس بعده شيء، سبحانه أول وآخر، سبحانه ظاهر وباطن، سبحانه حي قيوم، سبحانه أحد صمد، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ [الإخلاص: ٣ - ٤]؛ وتوحيده سبحانه بإلهيته الثابتة، وربوبيته الكاملة، وبأسمائه الحسنى، وصفاته العليا[٤].

وبعد هذا التمهيد نتناول مباحث ومطالب البحث على النحو التالي:

الأول: سورة الحشر، وسبب نزولها، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: أسماء سورة الحشر

إن لسورة الحشر عدة أسماء من أشهرها:

١- سورة الحشر؛ وسميت بالحشر؛ لوقوع كلمة الحشر في الآية الثانية فيها، وذكر نوعي الحشر فيها؛ الأول: حشر اليهود من بني النضير من ديارهم، فخرجوا لبلاد الشام، وخيبر، والحشر الأكبر والأخير في الآخرة[٥].

٢- سورة بني النضير؛ فعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الحَشْرِ، قَالَ: «قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ» [٦]، وسبب التسمية كما روي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الحَشْرِ، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ» [٧]، وسميت «سورة بني النضير» لذكر قصة بني النضير فيها.

---

(٤) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز (ص: ٢٦)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني (٢٥/ ٨١)

(٥) ينظر: حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، للقنوي (٣٨٠/١).

(٦) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (٥/ ٨٨) برقم ٤٠٢٩ ، كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ، ومَخْرَجِ رسولِ الله (ﷺ) إِلَيْهِم فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ، وما أَرَادُوا مِنَ الغَدْرِ بِرسولِ الله (ﷺ).

(٧) صحيح البخاري (٦/ ١٤٧) كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، باب بلا عنوان، برقم ٤٨٨٢، وأخرجه مسلم، (٤/ ٢٣٢٢) كتاب التفسير باب في سورة براءة والأنفال والحشر رقم ٣١ – (٣٠٣١).

ISSN : 2410-1818

وبهذا فإن تسمية السورة يعود إما إلى اللفظ الذي ورد فيها – الحشر- أو للقصة التي أنزلت السورة فيها- سورة بني النضير- وأي كان اسمها، فقد أصبح اسم الحشر هو اسم السورة، وهو توقيفي من الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المكتوب بالمصحف.

المطلب الثاني: سبب نزول السورة

إن السورة الحشر مدنية بالاتفاق، وترتيبها: الثامنة والتسعون في عداد النزول من السور، وقد نزلت تلو سورة البينة، وقبيل سورة النصر، وكان نزولها عقب جلاء يهود بني النضير من المدينة عام أربع من الهجرة، ويقدر عدد آياتها: بأربع وعشرون باتفاق جميع العادين(٨).

وهذا ما أثبته المفسرون وأقره العلماء بشأن السورة فهم أهل الدراية والعلم بما أنزلت وكيفية ترتيبها في النزول والله المستعان.

وقد تعددت أسباب النزول في هذه السورة ومن أهمها:

فمنها ما يعتبر السبب الرئيس لنزول هذه السورة وخاصة الآيات الأولى منها ما هو سبب لنزول بعض الآيات فيها يتبين ذلك على النحو التالي:

السبب الأول: يعد المشهور للنزول من قول المفسرين: أنها نزلت في يهود بني النضير؛ وذلك أن النبي (ﷺ) لما هاجر إلى المدينة وكان مازال المسلمون مستضعفون؛ فرأى أن من المصلحة؛ مصالحة يهود بني النضير؛ وشرط عليهم: أن لا يقاتلوه هم، ولا يقاتلوا معه عدوا(٩).

فلما انتصر النبي (ﷺ) على كفار مكة في غزوة بدر الكبرى؛ قالت اليهود من بني النضير: والله إنه النبي الموعود الذي قرأنا نعته وصفته الواضحة في التوارة، ومن صفاته أنه لا ترد له راية ولا يهزم أمام عدو، فلما هُزم النبي (ﷺ) والمسلمون في غزوة أحد تأديبًا لهم على عدم طاعتهم لأمر النبي (ﷺ) نقض يهود بني النضير العهد مع النبي (ﷺ)، وأظهروا له العداوة والبغضاء كعادتهم، وظهرت عبارات الغدر على فلتات ألسنتهم، ولحون أقوالهم، فحاصرهم رسول الله (ﷺ) حتى استسلموا، ثم صالحهم النبي (ﷺ) على الجلاء من المدينة وترك منازلهم وأموالهم، فخربوا بيوتهم طمعا فيما فيها بأيديهم وأيدي المؤمنين(١٠).

ففي هذا السبب الأول يتبين السبب العام الذي نزلت من أجله السورة، فيكون هذا السبب حسب اطلاع الباحثة أنه السبب العام لنزول السورة بينما تأتي الأسباب الأخرى أسباب تفصيلية

السبب الثاني: هو سبب نزول قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]؛ وذلك أن رسول الله (ﷺ) لما نزل فحاصر يهود بني النضير وتحصنوا كعادتهم في حصونهم التليدة ظانين أن الحصون

(٨) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٨/ ٦٢).

(٩) ينظر: أسباب النزول، للواحدي (ص: ٤١٦).

(١٠) ينظر: المصدر السابق.

ISSN : 2410-1818

تمنعهم من الله، فأمر النبي (ﷺ) بقطع نخيلهم وإحراقها، فجزع أعداء الله من اليهود والمنافقين، وقالوا: زعمت يا محمد أنك تبتغي الصلاح والإصلاح، أفمن الصلاح يا محمد قطع هذا الشجر المثمر، وقطع هذا النخيل الباسق؟...إلى آخره [١١].

ويؤيد هذا السبب ما جاء عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ» (ﷺ) نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ البُوَيْرَةُ» فَنَزَلَتْ: **﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾** [الحشر: ٥][١٢].

أما هذا السبب يعد سببًا خاصًا في حادثة تمت أثناء السبب الرئيسي غزوة بنو النظير، حيث عمد المسلمون إلى ما زرعه بنو النضير من النخيل فقطعوا منها ما أغاظ قلوب اليهود فلما احتجوا على ما فعله المسلمون نزلة هذه الآية كما ذكر فيما سبق من الأدلة.

السبب الثالث: سبب نزول قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾** [الحشر: ٩].

والسبب في ذلك أن الأنصار رضي الله عنهم قالوا: يا رسول الله، اقسم بيننا وبين إخواننا من المهاجرين الأرض نصفين، قال: "لا، ولكنهم يكفونكم المؤونة وتقاسمونهم الثمرة والأرض أرضكم"، قالوا: رضينا، فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾**[١٣].

أما هذا السبب فكان مكرمة للأنصار وثناءً عليهم بما قدموه للمسلمين المهاجري من ضيافة وإيواء ونصرة رضي الله عنهم جميعًا.

فتكون هذه الأسباب خاصة عدا السبب الرئيسي العام لنزول السورة وهو إجلاء بني النضير لنقضهم العهد ومناصرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين.

---

(١١) ينظر: أسباب النزول، للواحدي (ص: ٤١٧).

(١٢) صحيح البخاري (٥/ ٨٨) كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ، ومَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ، ومَا أَرَادُوا مِنَ الغَدْرِ بِرَسُولِ اللهِ (ﷺ). برقم ٤٠٣١، أخرجه مسلم (٣/ ١٣٦٥). كتاب الجهاد والسير باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها رقم ٢٩ – (١٧٤٦).

(١٣) ينظر: أسباب النزول، للواحدي (ص: ٤١٩).

المبحث الثاني: ويحتوي على توحيد الربوبية في سورة الحشر، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف توحيد الربوبية:

الرّبّ في اللغة: يطلق الرب في اللغة على السيد المالك، فإذا قيل الرب انطلق الذهن إلى الله تعالى وحده، فلا تضاف هذه التسمية إلا له بإطلاق، لأنه رب كل شيء سبحانه ومالكه وملكه، فاستحق أن يكون ربا لكل مخلوق لا شريك له(١٤).

وتوحيد الربوبية اصطلاحاً: عقد القلب بالإقرار الجازم بأن الله -تبارك وتعالى- خالق رازق صانع لكل شيء، لا يوجد في هذا الكون مشارك له في ربوبيته، لأن الكل مصنوع له لا يكافئه في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله، لم يكن له شريك من خلقه، فلا يوجد في هذا العالم مدبر ولا متصرف إلا الله تعالى، فينفرد سبحانه بالرزق والعطاء، ونفع العباد وضررهم، والكل محتاج له سبحانه، مضطر فقير لفضله وهو الغني المنعم، فيجب أن يفرد بالعبادة مع غاية الذل والخضوع والمحبة الخالصة لولي النعمة سبحانه(١٥).

فيتضح مما سبق أن لفظ الرب متعلق بمن يملك الآخر مطلقًا، بينما في الاصطلاح فتعلق باليقين الجازم بأن الله تعالى هو الذي خلق كل شيء فأحسن تصويره، وملكه ودبره، ورزقه ورعاه، وهو الغني والكل محتاج إليه.

المطلب الثاني: آيات توحيد الربوبية في سورة الحشر

إن ربوبية الله تبارك تعالى اقتضت نصر النبي (ﷺ) على أعدائه من المنافقين واليهود.

١- ومن الآيات التي تدل على الربوبية؛ قوله تعالى:﴿ **مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ**﴾ [الحشر: ٥].

فقوله -تبارك وتعالى-: (**فَبِإِذْنِ اللَّهِ**): أي بأمر الله -تبارك وتعالى- قطعتم ما قطعتم، وبأمره تركتم ما تركتم؛ وذلك ليغيظ الله بذلك أعداءه، ولم يكن ما أمر به تعالى فسادًا، بل كان بإرادته سبحانه، حتى يريهم الله أموالهم التي جمعوها وكنزوها يتحكم فيها المؤمنون الموحدون كيف أحبوا؛ فلو أراد المؤمنين قطعا قطعوا، ولو أرادوا الترك تركوا، وليخزي الله تعالى الفاسقين وهو حده الذي أذن في ذلك؛ فما فقطع المؤمنون من النخل والشجر وما ترك ما تركوا؛ إلا لأن الله تعالى أذن للمسلمين به؛ لصلاح للمؤمنين فيه، وليهين اليهود من بني النضير، فيروا الكرائم من أموالهم بعضها

(١٤) ينظر: العين، للخليل (٨/ ٢٥٦)، تهذيب اللغة، للأزهري (١٥/ ١٢٨).

(١٥) ينظر: الْعَقَائدُ الإِسْلَامِيَّة منَ الْآيَات الْقُرْآنيَّة والْأَحَاديث النَّبَويَّة، عبد الحميد الصنهاجي(ص: ٨١-٨٣). أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، للحكمي(ص: ٢٣). التعريفات، للجرجاني (ص: ٦٩).

ISSN : 2410-1818

المخضود أمام أعينهم فتنكسر نفوسهم، وبعضها مملوكًا مساغًا بأيدي أعدائهم من المؤمنين الموحدين(١٦).

فأمر الله تعالى هنا، وحكمته تقتضي الخير والمصلحة لما فيه نفع للإسلام والمسلمين، وإذلال لأعدائه من المنافقين واليهود، وهذا من كمال ربوبيته، إذ فيها نصرة لنبيه ﷺ، ودينه، وعباده الموحدين.

٢- ومن دلالة الربوبية له تبارك وتعالى عزة الله للمؤمنين وخزيه للكافرين والفاسقين، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[الحشر: ٦]

فهذه الأموال مما صالحوه عليه (ﷺ) له خاصة؛ لأنها صارت بالصلح لا بالعنوة، فتقع فيها القسمة كالغنيمة، فبقُدرته تبارك وتعالى على ما يشاء سلَّط النبي (ﷺ) على أموال يهود بني النضير، فحازها عليهم، فهو تبارك وتعالى قدير قوي لا يغالب ولا يمانع، بل هو تبارك وتعالى القاهر لكل شيء وعلى كل شيء؛ فمن لوازم ربوبيته تبارك وتعالى تمام قدرته وأنه لا يمتنع عنه ممتنع، ولا يتعزز عليه من دونه قوى(١٧).

فحكمته تعالى هنا اقتضت رفعة وعزة وتمكينًا لمن اتبع هذا الدين، واتبع سيد المرسلين ﷺ، وخزي لمن خالف أمره، وعبد غيره، من الكافرين والفاسقين.

المطلب الثالث: ثمرات توحيد الربوبية في سوره بالحشر

من أهم ثمرات توحيد الربوبية في هذه السورة:

(١٦) ينظر: التعريفات، للجرجاني (٢٣/ ٢٧٢). التفسير الوسيط، للواحدي (٤/ ٢٧١). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري (٥/ ٣٠٢). التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٨/ ٧٨).

(١٧) ينظر: تفسير الطبري، للطبري (٢٣/ ٢٧٥). تفسير ابن كثير، لابن كثير (٨/ ٦٥). تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص: ٨٥٠).

ISSN : 2410-1818

١- "الرد على القدرية[١٨] والجبرية[١٩] الذين يقولون أن أفعال العبد الاختيارية خارجة عن قدرته واختياره، مخلوقة لله تبارك وتعالى"[٢٠].

٢- " توحيد الربوبية يستوجب من العبد الفرار منه إليه تبارك وتعالى، كما يتضمن إثبات القضاء والقدر، لأن كل ما في الكون من المكروه الذي يخيف العبد، والمحاذير التي يفر منها العبد؛ فإنما أوجبتها مشيئة الله تبارك وتعالى وحده، فما شاء الله تبارك وتعالى كان، وما لم يشأ سبحانه لم يكن، وامتنع وجود هذا الشيء لعدم مشيئته، فهو في الحقيقة فار من الله تبارك وتعالى إليه، فالفار إلى الله تبارك وتعالى والمستعيذ به: فار مما أوجده قدر الله تبارك وتعالى ومشيئته إلى ما تقتضيه رحمته تبارك وتعالى وبره ولطفه وإحسانه، فهو هارب من الله تبارك وتعالى إليه تبارك وتعالى ومستعيذ بالله تبارك وتعالى منه تبارك وتعالى" [٢١].

٣- " تحقيق توحيد الربوبية بيقين يسعد صاحبه، ومن فاته هذا التوحيد العظيم فإن الله تبارك وتعالى لا يغفر أن يشرك به، ويغفر سبحانه ما دون ذلك لمن يشاء ويختار". [٢٢]

٤- "المكروب المحتاج المتحقق بتوحيد الربوبية تكون همته منصرفة إلى دفع الضر عن نفسه وجلب النفع لها، فحينما يقول "لا إله إلا الله" مستشعرا أنه لا يكشف عنه الضر غير الله تبارك وتعالى، ولا يأتي بالنعمة له إلا الله تبارك وتعالى، فيستحضر عند ذلك توحيد السؤال والطلب، والتوكل عليه، ثم يجعل في قلبه كمال توحيد الألوهية الذي يحبه الله تبارك وتعالى ويرضاه ويأمر به سبحانه، فإذا استشعر هذا كان عابدا لله تبارك وتعالى متوكلا عليه سبحانه، وكان ممتثلا قوله تبارك وتعالى: ﴿**فاعبده وتوكل عليه**﴾[هود: ١٢٣]"[٢٣].

فمما سبق يتبين مدى أثر توحيد الربوبية على العبد، وتعلقه بربه، وفراره منه، إليه، ولطف المولى تبارك جل في علاه بعبده المتعلق به، والمتوكل عليه، ومدى سعادة العبد المكروب إذا حقق هذا النوع من التوحيد، فلا يكشف الضر إلا الله، ولا يُسعد الفؤاد ويريحه إلا الله.

---

(١٨) القدرية: وهم الذين قالوا: لا قدر، وأن الأمر أنف، وأن الله لم يكن عالماً بشيء قبل وقوعه، وهم على أصناف: صنف زعم أن الحسنات والخير من الله، والشر والسيئات من أنفسهم، معجم البدع، رائد بن صبري بن أبي علقمة (ص: ٤٦٦-٤٦٧).

(١٩) الجبرية: الجبر هو: نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى، والجبرية أصناف، فالجبرية الخالصة هي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً وأنه كريشة في مهب الريح لا يفعل شيئا بقدرته وهذا من اتهام الله تعالى بالظلم، معجم البدع، رائد بن صبري بن أبي علقمة (ص: ٤٣٩).

(٢٠) الاستقامة، ابن تيمية (١/ ١٧٩).

(٢١) زاد المهاجر إلى ربه، ابن القيم (ص: ١٨).

(٢٢) ينظر: الاستقامة، لابن تيمية (١/ ١٨٠). الحسنة والسيئة، لابن تيمية (ص: ١٢٩).

(٢٣) الفتاوى الكبرى، لابن تيمية (٥/ ٢٤٨).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثالث: وفي هذا المبحث نتناول تعريف توحيد الألوهية والآيات الدالة عليه من سورة الحشر وثمرته في ثلاثة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف توحيد الألوهية:

الأُلُوهِيَّةُ في اللغة: الإله مأخوذ من أله؛ والتي تعني العبادة بتذلل مع محبة، فكل من تأله لغيره عبده، فمن اتخذ الله إلها يعني ذلك أنه عبده بحب مع ذل (٢٤).

وخلاصة ذلك أن الألوهية: العبادة بتذلل مع محبة.

وفي الاصطلاح: العلم الجازم بأن الله تعالى هو المستحق للعبادة دون غيره، فيقصد وحده بالعبادة، والتوجه والقيام له تبارك وتعالى، فمن وحد الله تعالى إلها أفرده تبارك وتعالى بجميع العبادات الظاهرة والباطنة، ووحده بالأقوال والأفعال، ونفى عنه كل شريك مهما كان، فيطلب وحده بأنواع النذور والتوكل والرغبة والرهبة؛ فالله وحده هو الذي تألهه القلوب: بكمال المحبة، وجمال التعظيم، والإجلال التام، والرجاء والإنابة والتوكل والخوف. (٢٥).

والمتأمل في التعريف الاصطلاحي، يلاحظ أنه لا يختلف كثيرًا عن المعنى اللغوي، فتوحيد الألوهية يتضمن الأعمال القلبية من المحبة، والتوكل والرغبة والرهبة، وغيرها من العبادات التي تزيد العبد تذللا وطاعة لربه جل في علاه.

المطلب الثاني: آيات توحيد الألوهية في سورة الحشر

تناولت سورة الحشر حديثا مطولا عن توحيد الألوهية ومن هذه الآيات:

١- قوله تعالى:﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[الحشر: ١]

لقد افتتح الله السورة بسبح لله تبارك وتعالى وهذا بيان عن الحقيقة التي يوقن بها كل موحد أن لكل من في السموات والأرض تسبيح يملأ أركان الدنيا؛ وهذا يذكر كل مؤمن بأن التسبيح طريق القرب من الله تبارك وتعالى، مع النصر والتمكين، ولذلك سبح المؤمنون حين أخضع الله تبارك وتعالى رقاب يهود بني النضير، فأمر الله تبارك وتعالى المؤمنين بالصلاة والسجود كما يسجد أهل السماء والأرض، محبين مذعنين له بالألوهية والربوبية ويعظمونه طوعا وكرها، فالتسبيح في لغتنا الجميلة يعني التنزيه والإسراع في التطهير لله تبارك وتعالى عن كل سوء ونقص وكل ما لا يليق به سبحانه(٢٦).

٢- وقال تعالى:﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الحشر: ٤].

---

(٢٤) لسان العرب، لابن منظور (١٣/٤٦٧- ٤٦٨).

(٢٥) ينظر: المستدرك على مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١/ ١٥). العقائد الإسلامية، ابن باديس (ص: ٨٢). أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، للحكمي (ص: ١٩). الرسالة المفيدة، محمد بن عبد الوهاب (ص: ٤١).

(٢٦) ينظر: تفسير الطبري، (٢٣/ ٢٥٩). تفسير ابن كثير، (٨/ ٥٦). التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٨/ ٥٨).

يتحدث الله تبارك وتعالى عن المشاقين له تبارك وتعالى وللنبي (ﷺ) فعادوه وحاربوه، وسعوا في مساخط الله ومعصيته، فكان عاقبتهم أنه أخرجهم سبحانه من بيوتهم وأموالهم، وقبل أن يخرجهم قذف في قلوبهم الرعب، فخافوا من المؤمنين في الدنيا، ثم جعل لهم العقاب الأليم من النار خزيا وخسرانا مع الخلود فيها، جزاء وفاقا لمعصيتهم لربهم، فالمشاقة هي علة العقوبة والخسران ولا يظلم ربك أحدا، فمن كان الله خصمه شق ذلك عليه فهلك في الدنيا وخسر في الآخرة. (٢٧)

٣- وقال تعالى:﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[الحشر: ٨].

قوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ﴾ يعبر عن هذا الرزق المبارك الآتي من الله تعالى، والرضوان الإلهي المرجو من الله تبارك وتعالى، هذه أمنية المهاجرين الذين خرجوا من ديارهم ابتغاء مرضاة الله تعالى، فالمهاجرون خرجوا من عشائرهم حبا لله تعالى ولرسوله (ﷺ) فاختاروا الإسلام مع علمهم بشدة هذا التكليف، فوجدوا الشدة في المدينة من الجوع، فلم يجدوا إلا ما يقيمون به أصلابهم، فربطوا الحجر والحجرين على بطونهم، ولم يجدوا في برد الشتاء مع يقيهم البرد إلا الحفر في الرمال، فلم ينظروا إلى غنيمة الدنيا، مع حب الناس للدنيا، فرغبوا في الجهاد في سبيل الله تعالى، ببذل النفوس والمهج؛ لقوة اليقين بالله ووعده، ولذلك وصفه الله تبارك وتعالى بالصادقين في اليقين؛ لتصديق أعمالهم لدعواهم، وظهور أثر اليقين على الجوارح.(٢٨)

٤- وقال تعالى:﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[الحشر: ٩].

مدح الله تبارك وتعالى الأنصار لما طابت نفوسهم بترك الفيء والمال وأعراض الدنيا الفانية، فانتصروا على أنفسهم مرات، منها حين تقاسموا الأموال والمساكن مع إخوانهم المهاجرين، فآثروا الإيمان وكانت عقيدتهم المحبة لإخوانهم المهاجرين؛ ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩]؛ ثم ﴿وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ [الحشر: ٩] فلا حسد دخل قلوبهم، ولا حزازة نالت من عزيمتهم، حين أوتي المهاجرين الغنائم دونهم، فكانوا يؤثرون المهاجرين بأموالهم ومنازلهم على أنفسهم، حتى ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] من فقر أو حاجة.

"ثم بين الله تبارك وتعالى أن هذا الإيثار لم يكن عن كثير غنى وكثير مال، بل كان في حاجة وضعف وقلة ذات يد، ولذلك كان هذا أعظم لأجر الأنصار؛ لحرصهم، على رضي الله عنهم، فكان

---

(٢٧) ينظر: تفسير الطبري، (٢٣/ ٢٦٨). تفسير القرطبي (١٨/ ٦). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي (٨/ ٢٢). تفسير السعدي (ص: ٨٥٠).

(٢٨) ينظر: تفسير البغوي، (٨/ ٧٥). التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٢٧٣). تفسير القرطبي (١٨/ ٢٠). تفسير القاسمي =محاسن التأويل، (٩/ ١٨٧).

ISSN : 2410-1818

خلقهم الإيثار دون الاستئثار، فأخلصوا الإيمان، وكان السبب تجردهم إلى جناب الطهر والقدس، وارتفعوا عن مواد الرجس، والاحتراز عن حظ النفس" (٢٩).

فالتسبيح تنزيه للمولى تبارك وتعالى عن كل سوء ونقص، وإذعان من الخلائق بألوهية لله تعالى

بخلاف من كفر بالله، وسعى في كل ما يسخط المولى ويغضبه كما فعل يهود بني النضير وغيرهم، عاقبهم بأن قذف في قلوبهم الرعب والخوف من المؤمنين، فأخرجوا من بيوتهم خزايا أذلاء، ونالوا العقاب الأليم في الآخرة، جزاءً وفاقا على إعراضهم، وكفرهم.

ولقد ذكرت سورة الحشر حال المهاجرين الذين نذروا أنفسهم لله، وتركوا الأهل، والأحباب، والديار ابتغاء رضوان الله، وهاجروا في سبيل الله، ونصروا الله ورسوله، وآمنوا بربهم ورجوا ما عنده، جزاهم الله سبحانه بأن وصفهم بالصدق، ثم تضمنت السورة وصف الأنصار بأجمل صفة، وأرقى منقبة، وهي صفة الإثار، وتقديم إخوانهم المهاجرين على أنفسهم، رغم حاجتهم وفقرهم، لكنه خلق الإيمان بالله، وحبه سبحانه، لذلك كان لهم الثناء الجميل، والثواب الوفير منه تبارك وتعالى.

المطلب الثالث: ثمرات توحيد الألوهية في سورة الحشر

من أهم ثمرات توحيد الالوهية في هذه السورة

١- "طريق الإيمان هو توحيد الألوهية والعبادة لله وحده لا شريك له، بطاعة الله ورسوله فيما أمر، وفعل ما يحبه الله تعالى ويرضاه، فمن لم يوقن بهذه الحقيقة الإلهية الدينية الفارقة بين المخلص والمرائي، ومن تلك الطاعات ابتغاء الرضوان من الله ونصرة الأنبياء كما في قوله تعالى: ﴿**يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾[الحشر: ٨].

٢- " من تحقق من توحيد الألوهية، تبين له ما ينفعه وما يضره، وأن العطاء والمنع ليس علامة قرب ولا محبة؛ فليس كل من أعطي المال أو الدنيا أو الرياسة نافعة له عند الله، أو منجية له من العذاب، فإن الله يعطي من الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي القرب والإيمان إلا من يحب، فما كل من وسع الله عليه أكرمه، ولا كل من قدر عليه رزقه أهانه، بل هو ابتلاء له؛ ليشكر العبد ربه على السراء، ويصبر العبد على الضراء، فمن رزق الشكر والصبر ورضي بقضاء الله كان كل قضاء يقضيه الله تبارك وتعالى خيرا له "(٣٠)، وهو مصداقًا لقوله تعالى: ﴿**يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا**﴾ [الحشر: ٩].

٣- " كمال هذا التوحيد في القلب يُبقى العبد مواليا دائما لربه في كل شيء؛ فيحب من أحب الله وما أحب، وكذلك يبغض من أبغض الله وما أبغض، ويوالي من يوالي الله، ويعادي من يعادي الله، ويأمر بما يأمر به الله، وينهى عما نهى عنه الله، ولكل مؤمن من ذلك الولاء نصيب ومقدار بقدر

---

(٢٩) التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٢٧٣). تفسير القاسمي (٩/ ١٨٧).

(٣٠) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية (٢/ ٤٢٠).

ISSN : 2410-1818

إيمانه وحبه لمراضي الله تعالى"(٣١) وهذه إحدى صفات المؤمنين ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩]..

والخلاصة إن ثمرات توحيد الألوهية في هذه السورة تتخلص في كونها طريق للإيمان بالله وحده، وسبب لنجاة القلب من الهم والغم، وسبب أيضًا للدعوة المجابة، والقرب والإنابة، وشكر المولى، والصبر على البلاء، واتصال العبد في كل أحواله بخالقه ومولاه.

المبحث الرابع: توحيد الأسماء والصفات في سورة الحشر:

المطلب الأول: تعريف الأسماء والصفات:

الأسماء: الاسم مفرد الأسماء، وهو مشتق إما من السمة وهي العلامة، أو من السمو وهو العلو، ولذلك يعبر في اللغة عن مسمى بعينه(٣٢)، والصفات: الصفة مفرد الصفات، وهي مشتقة من الوصف، والوصف هو الدال على أحوال الذات المتضمنة لمعنى يعبر عن حالة من أحواله كالبياض للثلج، والسواد للتمر، وهي العلامة التي يعرف بها الموصوف، كما يعرف النبي (ﷺ) بالصادق الأمين(٣٣).

وهذا تعريف للأسماء والصفات في لغة العرب.

وتوحيد الأسماء والصفات اصطلاحا: هو الإقرار الجازم بما سمى الله تبارك وتعالى به نفسه أو سماه به رسوله ﷺ مما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، وإمرار الصفات عند قراءتها كما جاءت بلا كيف، فتفسيرها تلاوتها، والأسماء والصفات تتضمن نفي التكييف والتشبيه والتمثيل والتعطيل والتأويل، كما تدل على كمال الله تبارك وتعالى المطلق فلا يشبه أحدا من خلقه سبحانه(٣٤).

والمتأمل في هذا التعريف يلاحظ أنه يبين ما يؤمن به أهل السنة والجماعة، سواء من حيث كون الاقتصار على الأسماء والصفات الواردة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ أو من حيث نفي التكييف والتشبيه والتمثيل والتعطيل والتأويل، وإثباتها كما أمر به جل في علاه.

---

(٣١) المستدرك على مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١/ ١٥).

(٣٢) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٢/ ١٧٤٨). معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (ص ٤٩٠). لسان العرب، ابن منظور (٤٠١/١٤). القاموس المحيط، الفيروز أبادي (ص ١٦٧٢). الفتاوى الكبرى، لابن تيمية (٢/ ٤٢١).

(٣٣) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (٤/ ٣٩٠٠ – ٣٩٠١). معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (ص ١٠٩٣). لسان العرب، ابن منظور (٩/ ٣٥٦). القاموس المحيط، الفيروز أبادي (ص ١١١). التعريفات الجرجاني (ص ١٣٣).

(٣٤) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، للحكمي (ص: ٢٥). جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، شمس الدين الأفغاني (١/ ١١٤). الإرشاد إلى توحيد رب العباد، عبد الرحمن آل عمر (ص: ٢٠).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: الأسماء الحسنى:

تضمنت سورة الحشر عدة أسماء لله تعالى من أجل أسمائه الحسنى ومن تلك الأسماء:

١- اسم ﴿الْعَزِيزُ﴾، واسم ﴿الْحَكِيمُ﴾: قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ١].

والعزيز يعني: صاحب الانتقام الذي ينتقم من كل من شاقه أو عصاه، وعزته تكون بحكمته فلا يظلم ربك أحدا، فمن عزته أنه أخرج الذين كفروا من بيوتهم وأموالهم، وأن جميع من خلق الله في السماوات وفي الأرض يسبحون جميعا بحمد الله ويعبدونه وحده ويسألونه حوائجهم، فبين ذل الجميع له تبارك وتعالى، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ قهر الأشياء بعزته وعظيم سلطانه، ﴿الْحَكِيمُ﴾ في جميع خلقه وأمره وتدبيره (٣٥).

٢- ﴿رَءُوفٌ﴾ الرحيم: قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

الرأفة أعلى درجات الرحمة، ورأفته بجميع خلقه معلومة في الدنيا برزقهم مع معصيتهم، لكنها لا تكون إلا للمؤمنين في الآخرة، ﴿والله رؤوف بالعباد﴾ تحتمل أن الله تعالى رؤوف بالعباد، حيث حذرهم سبحانه من نفسه، وعرفهم سبحانه بكمال علمه وشامل قدرته، وأنه سبحانه يمهل ولا يهمل، ورغبهم الله تبارك وتعالى في استجاب رحمته، وحذرهم سبحانه وتعالى من استحقاق غضبه؛ وهذا من مقتضيات أنه رءوف بعباده رحيم بهم، فلا يعاجل عباده بالعذاب؛ كما يحتمل أنه سبحانه رؤوف بالعباد، حيث أمهلهم وأخرهم للتوبة والتدارك لما فاتهم والتلافي لما حذرهم منه؛ ليعلم العبد المذنب أن وعد رحمة الله تعالى غالب على وعيده (٣٦).

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: اسمان يدالان على أنه تبارك وتعالى ذو رحمة واسعة عظيمة وسعت كل شيء ومخلوق، وعمت كل حي وموجود، وهذه الرحمة كتبها للمتقين الموحدين المتبعين لأنبيائه ورسله؛ فهؤلاء الكرام لهم الرحمة التامة المطلقة، ومن عداهم من العصاة والمشركين والمنافقين؛ فلهم نصيب منها على قدر وعده لهم بالرزق والنعم، فالنعم جميعها أثر واحد من آثار رحمته سبحانه، وهكذا سائر الأسماء(٣٧).

فالرحمن يرحم جميع الخلق، فربُّنا رحمنُ بجميع خلقه في الدنيا والآخرة، والرّحيم، بالمؤمنين خاصةً في الدنيا والآخرة. فالرحمن عمّ جميع خلقه برحمته، وبرحمته تسويته بين جميع الخلق في عَدله وقضائه، فلا يظلم أحدًا مِثْقال ذَرّة، وإن تَكُ حسنةً منهم يُضاعفها وينميها ويُؤتِ من لَدُنْهُ سبحانه أجرًا عظيما، وأما ما خص به المؤمنين، فاللطف لهم في الدين، دونَ من خذَلهم من أهل الشرك والكفر به(٣٨).

(٣٥) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٥٩). تفسير القاسمي (٩/ ١٨٢). تفسير السعدي (ص: ٨٥٨).

(٣٦) تفسير الطبري (٣/ ١٧٠-١٧١). تفسير البغوي (٤/ ١١٦). اللباب في علوم الكتاب، للنعماني (١٥٦/٥).

(٣٧) تفسير السعدي (ص: ٣٩).

(٣٨) تفسير الطبري (١/ ١٢٧-١٢٩).

٣- قال تعالى﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾[الحشر: ٢٣].

﴿الْقُدُّوسُ السَّلامُ﴾: الطَّاهر المنزه عمَّا لا يليق به سبحانه، المقدس السالم الطاهر من كل عيب أو آفة أو نقص، المعظم سبحانه الممجد؛ المعظم في أوصافه وجلاله.

﴿السَّلامَ﴾: الذي يسلم جميع خلقه من ظلمه، صاحب السَّلامة والطهارة والتقديس من الآفات والنقائض والعيوب.

﴿الْمُؤْمِنُ﴾: المصدق لجميع رسله وأنبيائه فيما جاءوا به، بالآيات المعجزات البينات، والبراهين والأدلة القاطعات، والحجج الواضحات المبهرات. الموقن سبحانه، المُصدِّق لرسله بخلق المعجزات لهم، الذي آمن خلقه جميعا من ظلمه.

﴿المهيمن﴾: هو الشهيد، والأمين، والمصدّق، والرقيب، والحافظ، والقائم على خلقه بجميع أعمالهم وخلق أرزاقهم وتحدي آجالهم، باطلاعه عليهم وعلمه بهم، واستيلائه على الكون بما فيه، وحفظه لخلقه وأعمالهم.

﴿الْعَزِيزُ﴾: هو القوي الذي لا يغلب ولا يغالب ولا يمانع ولا يدافع، بل قهر كل شيء وسيطر عليه، وخضع له كل شيء وذل. وهو الشديد القوي في انتقامه من أعدائه، ومن شاقه وعاداه.

﴿الْجَبَّارُ﴾: هو الذي قهر جميع العباد بقدرته وقوته، وأذعن له سائر الخلق بقهره وسلطانه، وهو الذي يجبر الكسير ويغيث الملهوف، ويغني الفقير المحتاج. وهو المصلح لأمور الخلق، وهو المصرف لهم فيما فيه صلاحهم. وهو الذي جبر خلقه وأرغمهم على ما يشاء وما قدر من أمره وقضى.

﴿الْمُتَكَبِّرِ﴾: هو المتعالي عمَّا لا يليق به سبحانه، الذي له كل الكبرياء والعظمة، وهو المتنزه والمطهر عن جميع النقائص والعيوب من الظلم والجور، وهو الذي تكبر عن كلّ شرّ ومذمة سبحانه فهو القدوس الطاهر[٣٩].

٥- قال تعالى: ﴿الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الحشر: ٢٤].

﴿البارئ﴾: هو المنشئ سبحانه للمبروءات والمخلوقات، وهو المخترع للأعيان من العدم إلى الوجود. وهو المميز لما يوجده من خلقه بالأشكال المختلفة التي تميزهم عن بعضهم، وهو خالق أب الناس من البرى (مقصورا) وهو التراب.

---

[٣٩] تفسير السعدي (ص: ٨٥٤).

﴿**المصور**﴾: هو الممثل للمخلوقات التي أبدعها بالعلامات التي يتميز بعضها عن بعض. فأولا يكون خلقا ثم برءا ثم تصويرا ومركبها على هيئات مختلفة. فالتصوير مرتب على الخلق والبراية. ومعنى التصوير: التخطيط والتشكيل(٤٠).

والخلاصة أن سورة الحشر من السور التي تضمنت أسماء الله الحسنى، كغيرها من السور، فقد تضمنت اسم الله **العزيز**، الذي يدل على عزته سبحانه، وانتقامه من العصاة والظالمين، مع كمال عدله جل في علاه. **والرؤوف الرحيم**، اللذان يدلان على رحمته سبحانه بجميع خلقه رغم مبارزتهم له بالمعاصي ليل نهار، **والرحمن الرحيم**: فهو رحمن بجميع خلقه، ورحيم بالمؤمنين سبحانه، كما تضمنت أسماء المولى تبارك وتعالى: **الملك**: الآمر، الناهي، المعز، المذل، الذي يصرف أمور عباده كما يحب، **والقدوس**: الطَّاهر المنزه عمًّا لا يليق به سبحانه، **والسلام**: صاحب السَّلامة والطهارة والتقديس من الآفات والنقائض والعيوب، **والمؤمن**: المصدق لجميع رسله وأنبيائه فيما جاءوا به، **والمهيمن**: الشهيد، والأمين، والمصدّق، والرقيب، والحافظ لخلقه، **والجبار**: الذي قهر جميع العباد بقدرته وقوته، وأذعن له سائر الخلق بقهره وسلطانه، **والمتكبر**: المتعالي عمًّا لا يليق به سبحانه، **والبارئ**: المنشئ سبحانه للمبروءات والمخلوقات، **والمصور**: الممثل للمخلوقات التي أبدعها بالعلامات التي يتميز بعضها عن بعض.

المطلب الثالث: صفات الله تعالى:

تزينت سورة الحشر بعدد من صفات الله تعالى ومن تلك الصفات:

١- شديد العقاب: قال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٤].

شدة عقاب الله تعالى كانت بسبب جريرة جرها العبد على نفسه، كمن انتهك محارم الله، وركب معاصيه، فالعقاب مأخوذ من العقب، فيدل على السرعة في المجازاة، والتتبع لمن فعل ما يغضب الله تعالى، فيتضمن المعنى في العقاب الوعيد لكل من تجرأ على حدود الله تعالى، والله من رحمته لا يعاجل بالعقوبة إلا بعد إرسال الرسل، وإقامة الحجة الرسالية الواضحة البينة على من كفر وطغى، فإذا طغى وتجبر بعد ذلك فلا يمتنع من عذابه أحد، فمن طلبه أتى به فاشتدت به عقوبته، فلا يقوم لغضبه شيء سبحانه فالكل تحت قهره (٤١).

٢- قال تعالى:﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[الحشر: ٦].

يعقب الله تبارك وتعالى هنا بقوله والله على كل شيء قدير؛ فإن شاء انتقم وأن شاء هدى، فالكل متاح في مشيئته وخلقه، لا يتعذر عليه قضاء أو قدر، فله الخلق والأمر، فيحذر الله عباده من عقوبته، ويطعمهم في رحمته، فله القدرة التامة على الرحمة والعقوبة، فيجب أن تتعلق به الآمال،

(٤٠) ينظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٣٠٥). تفسير البغوي (٨/ ٨٨). تفسير القرطبي (١٨/ ٤٨).

(٤١) تفسير الطبري (٣/ ١١٤). (٦/ ٢٢٥). (٩/ ٤٩٢). تفسير القرطبي (٣/ ٢٨). تفسير ابن كثير (٤/ ٢٦). (٢/ ١٦). اللباب في علوم الكتاب، للنعماني (٣/ ٣٨٩).

ISSN : 2410-1818

فمن أراد النصرة فمنه سبحانه، على وفق علمه وحكمته، وعلى العبد أن ينظر في قدرة نفسه في مقابل قدرة ربه، فيعمل ما ينفعه أمام قدرة الله تعالى حتى لا يلحقه العذاب فالله تبارك وتعالى عدل لا يستبد بخلقه (٤٢).

٣- قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الحشر: ١١].

يبين الله تعالى أنه الشهيد على ما يفعله المنافقون والكافرون وهم يظنون أنهم في أمان من نظر الله تعالى، فالمنافقون حين وعدوا بني النضير، فشهادة الرب عليهم أصدق من حلفهم، فكيف يكذبون والله شهيد عليهم، والغرور والخيانة والخداع مقارنهم، والنفاق والخور والجبن يصحبهم، فالله سبحانه يعلم خبث ضمائرهم (٤٣).

٤- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨].

يخبر الله تعالى عن نفسه أنه عالم بجميع المعلومات، لا يخفى عليه من أحوالهم شيء، عالم بجميع أعمالهم وقصودهم ودواعيهم، قادر على مجازاتهم، وهذا زجر للبعد عن المعصية، لأن الله تعالى ذو خبرة وعلم، فإن الله تعالى لا يرضى لعباده أن يكون الباطن خلاف الظاهر فيهم، ولا الظاهر خلاف الباطن فيهم، وإنما يريد منهم الاستقامة فإنه فاضحهم لا محالة، ومجازيهم على نفاقهم، صغيره وكبيره، يعلم ما يصير منهم ويصدر، فيبتليهم بما يظهر به، ويجازيهم على أعمالهم خيرها وشرها. فالخبير: هو العالم بحقائق الأشياء من غير اشتباه (٤٤).

٥- قال تعالى:﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾[الحشر: ٢٢].

الغيب: اسم لكل ما غاب عن الحواس فما لم تره العين غيب وما لم يعلمه الخلق غيب وما لم يشاهدوه غيب، ويبقى الله تبارك وتعالى المتفرد بمعرفة الغيب، وسيجازي الخلق بما أخفوه عن الخلق، فمن أحسن فلنفسه(٤٥)، والغيب عند العرب المكان المنخفض، لأنه غائب عن البصر، فكل ما أخبر به النبي (ﷺ) ولم يقع تحت إدراك الحواس فهو غيب(٤٦).

(٤٢) تفسير الطبري (٢/ ٥٠٤). تفسير القرطبي (١/ ٢٢٤). التفسير الوسيط للواحدي (١/ ٩٧). (٢/ ٢٤٩). (٥١٨/١). (٤٢٨/١). تفسير ابن كثير (١/ ١٩٣). تفسير السعدي (ص: ٣١٦).

(٤٣) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٩٠). تفسير القرطبي (٨/ ٢٥٨). تفسير ابن كثير (٨/ ٧٤). اللباب في علوم الكتاب، للنعماني (١٨/ ٥٩٩). تفسير السعدي (ص: ٣٥٢). (ص: ٨٥٢).

(٤٤) تفسير الطبري (٧/ ٣١٥). تفسير القرطبي (١٨/ ٤٣). اللباب في علوم الكتاب، للنعماني(٥/ ٦٠٨). (٨/ ٢٢٨). (١٠/ ٤٢). تفسير ابن كثير (٦٢/٣). تفسير السعدي (ص: ٢٢٤، ٨٦٥).

(٤٥) تفسير الطبري (١٤/ ٤٢٤-٤٢٥). تفسير البغوي (٨/ ٨٧).

(٤٦) تفسير البغوي (٣/ ١٥٨). اللباب في علوم الكتاب، للنعماني (٨/ ٢٢٨). تفسير القرطبي (٨/ ٢٣٠). التفسير الوسيط للواحدي (٨٠/١). تفسير ابن كثير (٨/ ٧٩).

ISSN : 2410-1818

كما يدل على كونه تبارك وتعالى مطلعا على بواطنهم الخبيثة، وضمائرهم المملوءة المشحونة بالكذب والكيد، وفي هذا تخويف، وزجر لهم من الله الذي له العلم المحيط بالسرائر والظواهر والبواطن والخفايا (٤٧).

وهذه الصفة تأمرنا بالمحاسبة على كل فعل جليل أو دقيق أو ظاهر أو باطن، وإنما ذكر متعلقات علمه تبارك وتعالى أمور الغيب؛ لأنه الفارق بين علم الله تعالى وعلم غيره، وذكر علم الشهادة لئلا يتوهم أنه يعلم الحقائق العالية الكلية فقط بل يعلم العلوي والسفلي وجميع الجهات سبحانه (٤٨).

فكما تضمنت هذه السورة أسماء الله الحسنى، نلاحظ أيضًا أنها تضمنت صفاته تبارك وتعالى، التي تدل على وعيده سبحانه بعقاب كل من تجرأ على حدوده، وقدرته على كل شيء، فهو سبحانه القادر على الانتقام ممن صدوا عن سبيله وعصوه، وقادر على هدايتهم، كما أن شهيد ومطلع على أعمال خلقه، فهو سبحانه يشهد على ما يفعله المنافقون، ورب كل شيء ومليكه، ومربيهم ومصلحهم كذلك، وخبير بجميع ما يفعله خلقه، ومجازيهم عليها، ومطلع على ظواهر الأمور وبواطنها لا تخفى عليه خافية.

المطلب الرابع: ثمرات توحيد الأسماء والصفات:

من أهم ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته:

١- " أن العلم بالله وأسمائه الحسنى وصفاته العليا أشرف العلوم وأجلها على الإطلاق، لأن شرف العلم يتبع شرف المعلوم، والمعلوم هنا هو الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العليا وأفعاله الحكيمة، فالاشتغال بفهم معاني الأسماء الحسنى وصفاته العليا اشتغال بأعلى المطالب، ولذلك بينه النبي (ﷺ)غاية البيان وأوفاه".

٢- معرفة الذات بالأسماء والصفات والأفعال، طريق إثبات الشرع والقدر والمعاد، وكمال التوكل والتفويض لمن له الأمر كله، وله الحمد كله، وبيده وحده الخير كله، وإليه وحده يرجع الأمر كله(٤٩).

٣- معرفة الأسماء الحسنى والصفات العليا تتضمن أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلهية، وتوحيد الأسماء والصفات. وهذه الأنواع هي رُوح الإيمان الكامل ورَوْحه، وأصله المتين وغايته، فكلما ازداد العبد في توحيده معرفة بأسماء الله وصفاته، ازداد إيمانه، وقوي يقينه (٥٠).

---

(٤٧) اللباب في علوم الكتاب، للنعماني (١٠/ ١٧٧). تفسير السعدي (ص: ٢٦٢).

(٤٨) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٧/٤٠). (٢٨/ ١١٩).

(٤٩) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (٤/ ٣١٨).

(٥٠) التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، السعدي (ص: ٧٢).

٤- مقام التوحيد أولى المقامات بالمعرفة، وهو أول دعوة الرسل، فلا يصح مقام من المقامات الإيمانية، ولا حال من الأحوال الدينية إلا به، وهو أول فرض فرضه الله على العباد [٥١].

٥- إحصاء الأسماء الحسنى وصفاته العليا والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم، فإن المعلومات غير الله تعالى: إما أن تكون خلقا له تعالى، أو أمرا، ومصدر الخلق والأمر، وهذا كله حسن لا يخرج عن مصالح العباد فلا تفاوت في خلقه ولا عبث ولم يخلق خلقه باطلا ولا سدى ولا عبثا [٥٢].

كما أن لتوحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ثمرات لمن حققهما، وعمل بمقتضاهما، فكذلك الحال في توحيد الأسماء والصفات، فهو يكتسب منزلته ومكانته من شرف المسمى والموصوف جل في علاه، وهو أيضًا طريق لإثبات الشرع والقدر والمعاد والتوكل وتفويض الأمر إلى الله، ومعرفة أسماء الله الحسنى وصفاته لا تقتصر على توحيد الأسماء والصفات فحسب، بل تتضمن أنواع التوحيد الثلاثة، كما أنها إحصاء أسماء الله الحسنى سبب لدخول الجنة، وأصل للعلم بكل معلوم.

---

(٥١) مدارج السالكين، ابن القيم (١/١٥٤).

(٥٢) بدائع الفوائد، ابن القيم (١/ ١٧٠).

الخاتمة

في ختام البحث أحمد الله تعالى على عظيم فضله وجزيل نعمه؛ ومن أهم نتائج البحث:

- سورة الحشر إحدى سور المسبحات التي بدأت بالتنزيه لله (ﷻ) وتسبيحه.
- أشهر أسمائها هو الحشر، لكن هناك من أهل العلم من سماها سورة بني النضير وذلك لأنها نزلت في هؤلاء اليهود.
- توحيد الربوبية والألوهية أصل في بناء العقيدة المسلمة وتؤسس لعقيدة الأسماء والصفات وتتبادل هذه العقائد الثلاثة الدور في الظهور أثناء السورة لتبين قدر الله تبارك وتعالى، وعظمة إذنه، وقدر طاعته، ونصره لأوليائه، وخذلانه لأعدائه من اليهود والكفار والمنافقين.
- للأسماء الحسنى أثر بالغ في قرب العبد لربه لأنه يزيد معرفته به ومن كان بالله أعرف كان منه أخوف كما يقول أهل العلم.
- لأنواع التوحيد الثلاثة: الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات ثمرات تزيد من إيمان العبد، وتقربه من خالقه، وتسعده في دنياه وأخراه.
- تضمنت سورة الحشر كغيرها من سور القرآن أسماء لله جل في علاه، كما تضمنت صفاته سبحانه.

التوصيات:

- دراسة الجوانب الإيمانية والتربوية في سورة الحشر.
- إعداد دراسة لأنواع التوحيد الثلاثة تتناسب مع النشئ، وضمها ضمن مقرراتهم الدرسية.
- إعداد دراسة عن التسبيح متضمنًا السور التي بدأت بالتسبيح ومنها سورة الحشر.
- إعداد دراسة مختصرة تبين عقيد الولاء والبراء في سورة الحشر، وتدريسها للطلاب الصغار.

ISSN : 2410-1818

فهرس المصادر والمراجع

١- الإرشاد إلى توحيد رب العباد، جمع وتأليف: عبد الرحمن بن حماد آل عمر، الناشر: دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ.

٢- أسباب النزول، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣- الاستقامة، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٥- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (الكتاب نشر - أيضا - بعنوان: ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الاسلامية)، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت ١٣٧٧هـ)، تحقيق: حازم القاضي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ.

٦- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٨- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية، ١٩٨٤هـ.

٩- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٠- تفسير ابن كثير، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١١- تفسير البغوي معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود (المتوفى: ٥١٠هـ، المحقق: محمد عبد الله النمر وآخرون، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٢- التفسير الوسيط، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٣- تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٤- التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، آل سعدي، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد (المتوفى: ١٣٧٦هـ).

١٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م
١٦- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٥٤هـ - ١٩٦٤م.
١٧- جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ؛ الناشر. دار الصميعي (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراة من الجامعة الإسلامية).
١٨- حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، القونوي؛ إسماعيل بن محمد بن مصطفى، أبو المفدى، عصام الدين ابن التمجيد؛ مصطفى بن إبراهيم، مصلح الدين ابن التمجيد، المحقق: عبد الله محمود محمد عمر، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٢٢ – ٢٠٠١م.
١٩- الحسنة والسيئة، ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) المحقق: - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٠- الرسالة التبوكية = زاد المهاجر إلى ربه، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: د. محمد جميل غازي، الناشر: مكتبة المدني – جدة.
٢١- الرسالة المفيدة، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت ١٢٠٦هـ)، المحقق: محمد بن عبد العزيز المانع، الناشر: رئاسة إدراة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
٢٢- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٣٣٤م.
٢٣- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة: الطبعة المصرية الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٤- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
٢٥- صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٦- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
٢٧- الْعَقَائِدُ الإِسْلَامِيَّةِ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت ١٣٥٩هـ)، رواية: محمد الصالح رمضان، دار النشر: مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بو داود وشركاؤهما، الجزائر، الطبعة: الثانية.

٢٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي، وصوَّرتها دور أخرى: مثل (دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر) – بيروت.
٢٩- العين، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٣٠- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٣١- القاموس المحيط، الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: ٨١٧هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت -الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٢- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
٣٣- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
٣٤- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.
٣٥- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
٣٦- مذكرة التوحيد، عبد الرزاق عفيفي (ت ١٤١٥هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
٣٧- المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (ت ١٤٢١هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
٣٨- معجم البدع، رائد بن صبري بن أبي علفة الناشر: دار العاصمة لِلنَّشْرِ وَالتَّوزيع الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
٣٩- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.